المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ، وعلي أله وأصحابه أجمعين والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

يمس هذا الكتاب موضوعا من الموضوعات الحيوية التي توليها الدول العربية والأجنبية على السواء اهتماما واضحا في الفترة الأخيرة، ألا وهو قضية تعليم الأطفال وجودته في مرحلة ما قبل المدرسة، تلك السن الحرجة التي تتشكل فيها عقل ووجدان الأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة الابتدائية، مع توفير الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لضمان تربية سليمة وجيدة.

وانطلق هذا الاهتمام من التحديات الكثيرة والمتلاحقة التي يفرضها العصر الحالي- الذي نعيشه- مثل التطور التكنولوجي السريع، وثورة المعرفة الهائلة، والعولمة، والاتفاقيات العالمية، فكان لابد من التركيز على نوعية التعليم الجامعي، إذ أنه المسئول عن تكوين الكوادر البشرية اللازمة لتحمل المسئولية داخل مؤسسات المجتمع ومنها مؤسسات رياض الأطفال، وقد انعكس هذا الاهتمام على كليات إعداد معلم رياض الأطفال من أجل تكوين معلم متميز قادر على التعامل بنجاح مع الأطفال داخل الرياض لتحقيق أهداف تلك المرحلة.

ويلاحظ أنه منذ عقد الثمانينيات وعدد الروضات في تزايد مستمر، وفى عقد التسعينيات لاقى إنشاء الرياض تطورا سريعا، حتى أصبحت المدارس التي بها روضات حقيقة واقعية في معظم أنحاء العالم، وهذا ما جعل العديد من الدول تطور في برامجها لإعداد هؤلاء المعلمين من أجل الوصول إلى جودة التعليم في الرياض، فمثلا تقوم الحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة الميزانية المخصصة للبرامج في مرحلة ما قبل المدرسة، وذلك إيمانا من الحكومة بأن الإمكانيات المادية مكون أساسي في البرامج ذات الجودة العالية، وفى إنجلترا طالبت وزيرة التعليم السابقة بأنه يجب تغيير وظيفة المناهج التي تقدم لأطفال ما قبل المدرسة لجعلها أكثر مسئولية تجاه الجودة في رعاية الأطفال وتعليمهم، مع زيادة الاهتمام بإعداد معلمي ما قبل

المدرسة وتدريبهم المستمر لمواكبة كافة المستحدثات، باعتبارهم أحد الركائز البشرية في الروضة.

وانعكس تزايد عدد رياض الأطفال في مختلف البلاد بزيادة الاهتمام بإعداد معلمات متخصصات لتلك المرحلة.

وقد صاحب الاهتمام بإعداد المعلمات اهتمام مواز بالتدريب، وذلك لما له من تأثير واضح في مستوى أداء المعلمات، ويهدف التدريب إلى تنمية الكفايات التعليمية والتربوية للمعلمين، ورفع طاقاتهم الإنتاجية الحالية إلى حدها الأقصى، ثم تأهيلهم لمواجهة ما يحدث من تطورات تربوية وعلمية في تخصصاتهم المختلفة.

لذلك تهتم الدول بان تكون برامجها التدريبية مستمرة ومتجددة فترتبط بالمستجدات والمستحدثات في ميدان تخصصات المعلمين، وتصمم برامج تدريب المعلمين في أثناء الخدمة في ضوء احتياجات هؤلاء المعلمين، وإعدادهم المسبق، وخبراتهم العلمية، وما يدور داخل بيئة الفصل من تفاعل بين المعلم وأطفاله، مع مراعاة الفروق الفردية بين المعلمين.

ويتكون هذا الكتاب من ستة فصول، الفصل الأول بعنوان: **الإطار العام للدراسة** ويشمل المقدمة ومشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهميتها وأدواتها ومنهجها، الفصل الثاني بعنوان: **مرحلة رياض الأطفال ـ رؤى إقليمية وأجنبية** ويشمل مفهوم رياض الأطفال، ونشأة رياض الأطفال وتطورها، وأهمية مرحلة رياض الأطفال، وفلسفة مرحلة رياض الأطفال، وعلاقة المدارس الفلسفية بتربية طفل ما قبل المدرسة علاقة المدارس الفلسفية بتربية طفل ما قبل المدرسة، والمقومات المادية والبشرية للتربية في رياض الأطفال، **والفصل الثالث** بعنوان: **خبرات وتجارب عالمية في رياض الأطفال** ويشمل خبرتي الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا في تربية الأطفال من منظور مقارن لنشأة رياض الأطفال وبرامجها ومناهجها وأنواعها ومستقبلها في كلا منهما.

وكان عنوان الفصل الرابع: **واقع رياض الأطفال– دراسة وثائقية**، واشتمل على النشأة التاريخية لرياض الأطفال وتطورها، و نظام القبول ومدة الدراسة بمؤسسات رياض الأطفال، والإشراف التربوي عليها، و المقومات المادية والبشرية للتربية في رياض الأطفال، وواقع إعداد

معلمي رياض الأطفال الكمي والكيفي، وتحليل خطط الدراسة لبعض مؤسسات إعداد المعلمين. وكان عنوان الفصل الخامس: **تدريب معلمي رياض الأطفال**، واشتمل هذا الفصل على أجهزة التدريب التابعة لوزارة التربية والتعليم، وإدارة التدريب بالإدارة العامة لرياض الأطفال، والبرامج التدريبية لمعلمات الرياض المطبقة على المستوى المركزي وعن بعد، و أقسام التدريب بالإدارات التعليمية.

وكان الفصل السادس والأخير من هذا الكتاب بعنوان: **كيفية التغلب على مشكلات التعليم في رياض الأطفال ـ دراسة ميدانية**، واشتمل على هدف الدراسة الميدانية وأدواتها، ونتائج استبانات المعلمات والمديرات، ثم مقترحات التغلب على مشكلات تلك المرحلة.

ويأمل المؤلف أن يفيد هذا الكتاب المهتمين بمجالات التربية والتعليم، والباحثين، ورغبي الإصلاح والتطوير، والمتأملين لقضية جودة تعليم الأطفال في مصر والوطن العربي من أجل تذليل جميع العقبات البشرية والمادية التي قد تحول دون تحقيق أهداف تلك المرحلة الحرجة والحاسمة في حياة أطفالنا الصغار، وعلى الله قصد السبيل.

المؤلف

القاهرة في 2010/2/15

* * * * *